

تحليل سياسي

الأهداف «الإسرائيلية» للمرحلة الراهنة

■ نور الدين الجمال

ترى مصادر سياسية أن العدوان الصهيوني على قطاع غزة منذ أربعة أيام غير منفصل البتة عما تشهده سورية والعراق ولبنان، فالمشروع الصهيوني -أميركي ما زال قائماً وإن بوجه وأساليب مختلفة لإشغال دول المنطقة، خاصة ذات التأثير المباشر في مستقبل الكيان الصهيوني، من خلال حروب متنوعة تقوم على مبدأ الفرز الطائفي والمذهبي والعراقي، لإضعاف هذه الدول خدمة للمشروع.

توضح المصادر نفسها أن الأهداف «الإسرائيلية» من العدوان على غزة متعددة الجانب، وإن تكن شرارتها اختطاف المستوطنين الثلاثة ثم قتلهم لتشكيل ذريعة للكيان الصهيوني بضرب المقاومة الفلسطينية وإضعافها، علماً أن بعض الروايات ما زالت حتى اللحظة تشكل في الرواية «الإسرائيلية» حول عملية الاختطاف المستوطنين الثلاثة ولا تستبعد في الوقت نفسه أن تكون الاستخبارات الصهيونية وراء تلك العملية.

تضيف المصادر السياسية أن الهدف الأول لـ«إسرائيل» هو ضرب بنية حركة حماس التنظيمية في الضفة الغربية من خلال عمليات الاعتقال الواسعة التي حصلت بقيادتها وكوادرها في الضفة، كي لا تبقى الحركة قوية تنظيمياً في مناطق وجود جيش الكيان الصهيوني وتشكل خطراً أمنياً عليه في ظل تنامي دور حماس في الضفة الغربية وتعاظمه.

أما الهدف الثاني فهو التخريب على المصالحة التي تمت بين حركتي فتح وحماس وباقي التنظيمات الفلسطينية وأسفرت عن تشكيل حكومة فلسطينية بموافقة الطرفين، فهذه المصالحة قد تؤدي في نظر قادة العدو «الإسرائيلي» إلى صعود حماس في أي انتخابات تشريعية في الضفة، ونتيجة التصرفات «الإسرائيلية» المهجية ضد الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس وأراضي 48 كان رد فعل الفلسطينيين في التربة بين الملقين، ولكننا كأستاذة لا نريد ربط موضوعنا بأي ملف.

ووصف عز الدين موقف عون من ملف التفرد بأنه «تاريخي وواضح»، لافتاً إلى أنه أعلن أمام الوفد «أن الملف له أولوية في مجلس الوزراء، وسيكون هناك تعطيل لأي ملف ما لم يقرّ ملف الجامعة أولاً». ثم التقى عون وقد هيئة التنسيق النقابية برئاسة حنا غريب، الذي أشار بعد اللقاء إلى أن «هيئة التنسيق النقابية تمشي اليوم بمسارين، الأول له علاقة بالتحرك واستكمالها على مستوى مقاطعة أسس التصحيح، وعلى مستوى الاعتصامات، وستكمل في هذا البرنامج من جهة، ومن جهة ثانية سنستكمل الاتصالات مع المعنيين، بخاصة الهدف الثالث هو تعطيل تقارب حركة حماس مجدداً مع الجمهورية الإسلامية في إيران والتسويق معها في مختلف المجالات، كما في المراحل السابقة، وعودة الدعم الإيراني لفصائل المقاومة، وهذه النقطة تحديداً تخلق قلقاً لقادة العدو الصهيوني، خاصة أن الجناح العسكري والسياسي كان لفترة معينة، تحديداً بعد مواقف حماس من الأزمة السورية تحت الجناح القطري، ثم انتقاله إلى الجمهورية الإسلامية بعد حصول تعديلات في مواقف قياديين من الحركة تجاه سورية، فإسرائيل، ومنذ نحو ثلاث سنوات فشلت في الحصول على المعلومات المتصلة بالترسانة التي تملكها حماس وحركة «الجهاد الإسلامي» من الأسلحة التي وصلت من إيران وسورية وكيفية النجاح في إدخالها إلى قطاع غزة.

ترى المصادر السياسية أن ثمة بالإضافة إلى هذه الأهداف الصهيونية عاملاً آخر مهمّاً هو فشل الهجمة على سورية وإسقاط المشروع الأميركي - «الإسرائيلي» ومحاولة نقله إلى العراق وبداية العد العكسي لفشله في العراق أيضاً، إذ استعاد الجيش العراقي زمام المبادرة، وها هم يحاولون استكمال المشروع في فلسطين لكنهم سيفشلون أيضاً، فالإبواب ظاهرة للعيان، علماً أن «إسرائيل» لا تستطيع أن تستمر طويلاً في هذه الحرب على غزة وستسعى حتماً إلى طلب وقف إطلاق النار لأن ثمة شللاً اقتصادياً حقيقياً في المدن المختصة بهذا القطاع وبقا ملايين «الإسرائيليين» في الملاجئ.

تختتم المصادر السياسية بالقول إن «إسرائيل» هي «داعش» صهيوني، وتشعر في هذه المرحلة بأنها مهمشة في التسويات المتعلقة بملفات المنطقة وتسليط الأضواء على إيران والسعودية، وتسعى جاهدة إلى عرقلة الملف النووي الإيراني، معتبرة أن نجاح محادثات إيران والدول 5 + 1 سينتسكس سلباً على دورها في المنطقة.

البناء

«التسيق» ومتعاقدو «البنانية» في الرابية؛ عون مع إعطاء الأولوية للتفرغ وضد الإفادات



عون مجتمعاً إلى بوسع وأعضاء هيئة التنسيق (شربل نخول)

في إطار جولة يقوم بها على رؤساء الكتل النيابية، للمطالبة بإقرار ملف التفرد، بمعزل عن أي ملف آخر، زار وفد من اللجنة المركزية للأستاذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية، رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، وبحث معه آخر المستجدات المتعلقة بالملف، في حضور وزير التربية والتعليم العالي الياس بوسع.

بعد اللقاء، تحدثت عضو اللجنة هيثم عز الدين باسم المتعاقدين، شاكرًا العماد عون ورئيس الحكومة تمام سلام على دعمهما الدائم لملف الجامعة اللبنانية. وقال: «إذا كان هناك من يتحمل مسؤولية التعطيل، فالسؤال يطرح هنا على الجهة التي وعدت دولته وعرفت، فخذلته وأخرجته». كما شكر عز الدين وزير التربية الياس بوسع «الذي حمل القضية منذ أول يوم له في الوزارة، وما زال مستمراً حتى

ورداً على سؤال عن إمكانية فصل ملف التفرد عن ملف العماد، أجاب: «بمعنا أن يقرّ ملف التفرد، وقد ربط وزير التربية بين الملفين، لكننا كأستاذة لا نريد ربط موضوعنا بأي ملف».

ووصف عز الدين موقف عون من ملف التفرد بأنه «تاريخي وواضح»، لافتاً إلى أنه أعلن أمام الوفد «أن الملف له أولوية في مجلس الوزراء، وسيكون هناك تعطيل لأي ملف ما لم يقرّ ملف الجامعة أولاً». ثم التقى عون وقد هيئة التنسيق النقابية برئاسة حنا غريب، الذي أشار بعد اللقاء إلى أن «هيئة التنسيق النقابية تمشي اليوم بمسارين، الأول له علاقة بالتحرك واستكمالها على مستوى مقاطعة أسس التصحيح، وعلى مستوى الاعتصامات، وستكمل في هذا البرنامج من جهة، ومن جهة ثانية سنستكمل الاتصالات مع المعنيين، بخاصة

حزب الله؛ توازن الرعب الذي أوجدته المقاومة الفلسطينية يؤسس لمرحلة جديدة

لهذه الأزمات والتخفيف من الأمور الضاغطة على اللبنانيين».

الموسوي

وأكد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب نواف الموسوي «أن المطلوب من المعنيين في لبنان هو أن يسهلوا عمل السلطات على النحو الذي من شأنه أن ييسر شؤون الناس وأن يحد مشاكلهم، واليوم نحن على باب إصدار نتائج الامتحانات الرسمية التي يتوقف عليها تحديد مصير أبائنا الطلاب، وهذا الأمر متوقف على إقرار سلسلة الرتب والرواتب، وهذا ما يفرض على المعنيين أن يتجاوزوا مواقفهم المسبقة وأن يبادروا إلى إطلاق العمل التشريعي من أجل إقرار سلسلة الرتب والرواتب وغيرها من الشؤون التي تتعلق بها مصير الناس».

ودعا خلال احتفال تأبيني في بلدة عيتبت الجنوبية، «إلى إيجاد صيغة لإطلاق العمل التشريعي وإلى جلسة قريبة للجلسة النيابية لتعكف على مناقشة السلسلة، تمهيداً لإقرارها، وتتخذ الإجراءات القانونية التي تنتج للحكومة أن تنفق في الإطار القانوني وأن لا تضطر إلى أساليب مطعون بها قانوناً».

واستذكر الموسوي أيام العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، وقال: «في مثل هذا اليوم من عام 2006 كان مجاهدو المقاومة ينفذون عملية ناجحة تمكنوا فيها من أسر جنديين «إسرائيليين» وكان هذا اليوم بالذات إيذاناً ببداية عدوان عسكري «إسرائيلي» على لبنان، وهذا العدوان لم يكن رداً على عملية الأسر بل كان جزءاً من عملية سياسية غريبة قام بتنفيذها «الإسرائيليون» وشركهم فيها، لوجستياً واستخبارياً، الولايات المتحدة والأميركية وبريطانيا ودول أخرى عربية وغير عربية، وهدفت هذه العملية إلى استئصال المقاومة من أساسها ومن جذورها والقضاء على إرادة المقاومة عند اللبنانيين وتحديدًا عند الجنوبيين منهم».

وفد دبلوماسي تشيكي زار عون وجنبلاط والسنيرة

جال وفد دبلوماسي تشيكي ضمّ المدير العام لوزارة الخارجية التشيكية إيفان جانتاريك يرافقه السفير التشيكي في لبنان سلفاتر بلاتك تسوميا ومسؤول ملف لبنان وسورية في الخارجية التشيكية لوكاس تجديريك وقتصل تشيكية في سورية لوسي زفوبودوا، على عدد من المسؤولين اللبنانيين، حيث تمّ بحث الوضع الأمني في المنطقة لاسيما العراق، سورية ولبنان، كما جرى عرض لأوضاع النازحين السوريين في لبنان. وزار الوفد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون صباحاً في دارته في الرابية في حضور المسؤولين عن العلاقات الدبلوماسية في التيار الوطني الحر ميشال دوشادارنيان. كما بحث مع رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط في قصر المختارة في المستجدة والتطورات السياسية وأوضاع المنطقة العامة. وزار الوفد رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنيرة، وكان بحث في أوضاع لبنان والمنطقة.

محليات سياسية

أي جديد على خط العلاقة بين واشنطن وبرلين؟

■ د. أسامة دنورة

في تحديد النهج الاقتصادي الذي اشترطته على هذه الدول لمساعدتها، وباتت بالتالي، بصورة غير مباشرة، صاحبة الكلمة في فرض نوعية الطبقة السياسية والتكثفات الملائمة لتنفيذ هذا النهج الاقتصادي. ويبدو أن مشروع إنعاش اقتصاديات أوروبا تقوده أنجيلا ميركل لا جورج مارشال هذه المرة.

هذا النفوذ السياسي الألماني المتعاظم ضمن أوروبا من بوابة الاقتصاد يفرض متغيرات جديدة ضمن خريطة السياسة الدولية، فالمصالح المشتركة بين برلين وموسكو تبدو بعيدة عن إرث الماضي الأوروبي الثقيل أكثر من سواها، مع زوال مفاعيل الخلاف الإيديولوجي بين البلدين بانتهاج الحرب الباردة، وسقوط مفاهيم المجال الحيوي الذي يختزن مضامين التعصب القومي، تبدو من ألمانيا وروسيا أقرب إلى وضعية التكامل من وجهة نظر جيواستراتيجية، فالألمانيا المتعشبة إلى الطاقة النظيفة تجد ضالتها في الغاز الروسي القريب والرخيص والوارد إليها عبر خط التيار الشمالي، أما روسيا فتجد في ألمانيا معيارها الأفضل لتوثيق العلاقة الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي، وفتح

بوابات التعاون المالي والتقني مع أوروبا والغرب، فمقومات العداء القومي بين الجارين الأوروبيين أضحت من الماضي، والخلافات المتعلقة ببعض بلدان شرق أوروبا لا يُنظر إليها على الأغلب في كلا البلدين على أنها ذات أبعاد استراتيجية، وغالب الظن أن صناع القرار السياسي الألمان يتعاملون ضمناً مع التهويل الأميركي بشأن النزعة «الإرواسيوية» (التي يفترض أنها تمثل طموحاً عابراً للحدود يملكه الرئيس بوتين) على أنها منتج دعائي أميركي لا يقتضي أكثر من التجاوب الظاهري، ومن هنا فإن الموقف الألماني حيال الأزمة الأوكرانية يتسم بقدر مقبول من التوازن في العمق... رفضت ألمانيا دعم العقوبات الأميركية ضد صناعة الطاقة الروسية، وانخرطت في الجهود الهادفة إلى إيجاد حل سياسي، من دون أن تهمل إرسال رسائل ردع سياسية محدودة الشدة لروسيا في المقابل.

سعت الولايات المتحدة إلى قطع الطريق أمام تعميق التعاون الروسي - الأوروبي عبر تصعيد الأزمة الأوكرانية، وحاولت بصورة غير مباشرة إعاقة استكمال خط التيار الجنوبي المخصص لنقل الغاز الروسي إلى جنوب أوروبا من دون المرور بالأراضي الأوكرانية، بغية الحيولة دون تعميق التكامل الاقتصادي الروسي - الأوروبي. لكن الحديث الأميركي العلني حول فرض العزلة على روسيا كان يهدف بصورة غير مباشرة، وبين السطور، وفي مسار مواز، إلى التضيق على ألمانيا وتحديد خياراتها وغزّلها عن روسيا.

إنما كانت في كل حضارة دولة مركزية وفقاً لصموئيل هنتنغتون، وكانت الولايات المتحدة هي الدولة المركزية بالنسبة إلى الغرب كما يقول فليس من المبالغة بمكان أن نعتبر أن ألمانيا، التي تتبوا وثيقة مقدها على قمة الهرم الأوروبي، قد تنافس الولايات المتحدة على مركزيتها الغربية، فالمشهد هنا يتعلق بصعود قاطرة اقتصادية وسياسية أخرى في الإطار الغربي بما ينهي الهيمنة الأميركية المطلقة على المنظومة الغربية بصفقتها الأطلستيتين، وقد يؤدي ذلك إلى انحسار المركزية الأميركية لتقتصر على دول الغرب غير الأوروبية مثل أستراليا وكندا فحسب، ولربما قد لا يكون من قبيل المصادفة أن هاتين الدولتين، ووفق ما ذكرته حديثاً صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، هما مع بريطانيا الوحيدتان المستثنيتان من إجراءات التجسس الأميركي.

شكل الكشف عن بعض عمليات التجسس الأميركية الأخيرة على ألمانيا أخباراً سيئة لواشنطن، فالفضائح الجديدة أعادت التذكير بقضية التجسس السابقة في صورة زادت من الحرج الأميركي، إذ اتضح أن العميل الذي جندته واشنطن سرّب لها 218 وثيقة ألمانية سرية، وبعض تلك الوثائق يتضمن معلومات عن التحقيق الألماني في مزاعم إدوارد سنودن حول تنصّت الولايات المتحدة على الهاتف الخليوي للمستشارة ميركل، وبذلك تكون واشنطن نكات الجرح الألماني قبل أن يبرأ، وزادت في الطنون نغماً، على ما يقال.

قضايا التجسس الأميركية هذه واردة بين واشنطن وحلفائها، ولا تشكل بحذ ذاتها مازقاً استراتيجياً لعلاقات التحالف القوية بين البلدين، وإن يكن إخراجها إلى حيز العلن معتبراً بلا شك من قبل برلين مؤشراً مقلقاً في دوائر صنع القرار الأميركي، كما أن ردّ الفعل الألماني كان مختلفاً هذه المرة، إذ استدعى السفير الأميركي في وزير الخارجية الألماني شتاينماير لتسليمه رسالة احتجاج شديدة اللمجة، وهو إجراء غير مسبوق في تاريخ العلاقات بين البلدين، أما الرئيس الألماني بوليك غاوك فوصف التصرف الأميركي بأنه «لعب بنار الصداقة والعلاقات الودية القائمة، وعلياً أن نقول الآن وبوضوح: لقد طغى الكيل».

قد لا يكون باكراً الاستنتاج أن برلين تريد أن تبعث لواشنطن عبر هذه الإجراءات رسائل تجاوب ردع الأخيرة عن الضمي قداماً في عمليات التجسس عليها، تلك العمليات التي بلغت في الآونة الأخيرة عتبة أخرجت حلفاء واشنطن أكثر مما أزعجت أعداءها، وفي جميع الأحوال، فإن هذه الأزمة تشكل في الواقع مناسبة لإجراء قراءة هادئة تتناول واقع العلاقات الألمانية - الأميركية وأفقها بين الثوابت والمتغيرات.

شكل سقوط جدار برلين عام 1989 علامة تُوّرِّخ لنجاح هائل حققته الولايات المتحدة في أوروبا والعالم على حد سواء، لكن التخلّص من كابوس الاتحاد السوفياتي أتى مصحوباً وإن - بصورة غير مباشرة - بانبعثات أشباح الماضي القريب، فأحتواء الثقل الألماني على الساحة الأوروبية، والذي كان محققاً عبر تقسيم ألمانيا إلى شرقية وغربية، بدأ عندئذ بالتلاشي، ومما لا شك فيه أن أطراف «الجرمانوفوبيا» شرعت، اعتباراً من ذلك الحين، في الانبعث مجدداً لتفرض نفسها على حلفاء واشنطن الأوروبيين في لندن وباريس، ولتتبعكس أيضاً على حسابات المخططين الاستراتيجيين الأميركيين من المسلم به أن القوة الاقتصادية لا العسكرية ستكون الرافعة لعودة «الرباخ الرابع» إلى موقع الزعامة السياسية الأوروبية هذه المرة، ومنها إلى الموقع الفاعل على الساحة الدولية، ما سيجعل محاصرتها أو مناصبتها العداء أكثر صعوبة، لا سيما في ظل الحاجة الماسة إلى النهوض والتحفيز الاقتصادي في أوروبا والعالم، وعكس مقال نُشر في صحيفة «الديلي ميل» البريطانية هذا المعنى، فالمقال الذي نشر تحت عنوان «صعود الرباخ الرابع، كيف تسخر ألمانيا الأزمة المالية لغزو أوروبا، جاء فيه: «إن ألمانيا لم تكن بهذه القوة منذ 1941، فقد قادت الجهد الأوروبي للتخلص من رئيس الوزراء الإيطالي برلسكوني ورئيس الوزراء اليوناني بابانديرو، وحرصت على استئديهما بعدد من التكتلات الطيعيين».

إن قدرة ألمانيا على الإنقاذ الاقتصادي لدول أوروبا المتعثرة جعل منها صاحبة الكلمة الفصل

نور على النور

محطة يومية مع الصحة واللفدية والفقرات الرمضانية

صباح النور

يوماً 11:10 ق.ظ

موجات اللذاعة

92,3 91,9 91,7

www.alnour.com.lb

الذاعة النور

نور على النور

طبق الحلو اليومي في شهر رمضان المبارك

كول وتشكور

يوماً 6:30 ب.ظ

موجات اللذاعة

92,3 91,9 91,7

www.alnour.com.lb

الذاعة النور